السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٨ نيسان سنة ١٩٣٧ العدد ١٧

الاحد الثالث بعد الفصح

شجاعة فهناء ...

لا ريب ان الطبيعة قد ضنَّت على كثيرين بمواهبها الثمينة ، من جاهٍ ومالٍ ومزاج وفطرة واخلاق طيبة ، مما ينجم عنها اجمالاً الراحة والهناء ، وهل اعدمتهم ايضاً سبيلاً آخر للحصول عليها ؟

ان الشجاعة في الصبر على المكروه وقبول الامور بثبات الجنان ، والاقدام على الواجب والسلوك بما يوحيه الضمير الصحيح لَأقرب سبيل واوفره للتمتع بالراحة والهناء .

وقد يُعدم الغنيُّ والموسر الهناء والراحة ، ولن يُعدمها الوضيع الصالح قليل الرغائب والمطالب .

الرسالة

من رسالة القديس بطرس الرسول الاولى الجامعة (٢ : ١١ — ١٨)

ايها الاحباء : أسألكم كالغرباء والنزلاء ان تبتعدوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس . ليكن تصرفكم بين الامم حميدا حتى اذا تكلموا عليكم كانكم فاعلو شرّ يلاحظون اعمالكم الصالحة فيمجدون الله في يوم الافتقاد . فاخضعوا اذن لكل خليقة بشرية من اجل الرب . امّا للملك فكالاعلى ، وامّا للولاة فكالمرسلين من قبله للانتقام من فاعلي الشر وللثناء على فاعلي الخير . فان مشيئة الله هي ان تسكتوا باعمالكم الصالحة جهالة القوم الاغبياء ، كاحرار لا كمن صارت له حريته سترًا لخبثه بل كعبيد الله . اكرموا الجميع . احبّوا المؤاخاة . اتقوا الله . اكرموا الملك . ايها الخدام اخضعوا لسادتكم بكل مخافة لا للصالحين منهم والحلماء فقط ، بل للعنفاء ايضاً . فان هذه هي النعمه : بالمسيح يسوع ربنا .

اعتبار : ان تحريض الرسول على طاعة كل سلطة ، مهما كان اعتقاد السلطان واخلاقه ، ينفي مذهب اليهود الذين كانوا لغلاظة رقابهم يستنكفون عن طاعة الملوك من غير امّتهم .

ويفنّد ايضاً قول بعض الاشرار ممّن يتهمون المسيحيّين بالتمرّد وبغض كلّ سلطان غير متدين بدينهم ، لانه لا امة مثل الامّة المسيحيَّة تقرّ اقرار رسول الامم القائل : « لا سلطان الاّ من الله والسلاطين الكائنة انما رتّبها الله » . (رومية ١٣ : ١)

الانجيل (يوحنا ١٦:١٦ — ٢٢)

عما قليل لا تروونني ثمّ عما قليل تروونني لاني منطلق الى الاب . فقال قوم من تلاميذه بعضهم لبعض : ما هذا الذي يقول لنا عما قليل لا تروونني ثم عما قليل تروونني لاني منطلق الى الاب ؟ قالوا فما معنى قوله عما قليل؟ إنّا لا نفهم ما يقول . فعلم يسوع انهم يريدون ان يسألوه . فقال لهم اتتساءلون عن هذا اني قلت عما قليل لا تروونني ثم عما قليل تروونني؟ الحق الحق اقول لكم انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح وانتم تحزنون ولكن حزنكم يؤول الى فرح . المرأة حين تلد تحزن لان ساعتها قد اتت لكنها متى ولدت الطفل لا تعود تتذكر شدتها من اجل الفرح ، لانه قد ولد انسان في العالم . وانتم الان محزونون ، لكني سأراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع احد فرحكم منكم .

اعتبار : ايها القارئ العزيز ، دونك تعزية تفوق كل تعزية ؛ تشدّد عزمك ، ان كنت مريضاً في الجسد او في الروح ، لتحتمل عذاب صليبك ؛ وتعضدك ، ان كان قد عضك الدهر بنابه ، فتصبر على فقرك وعجزك ؛ وتبدّد جزعك ، ان كانت الكآبة قد ملأت قلبك واتعبتك الهموم ، فلا تيأس .

وَحذارِ ان ترفع صوتك مجدّفاً على اسم الله المجيد كأَنه لا يبادر الى انقاذك من وِزر اتعابك وهمومك ؛ بل اتّخذ الضيق والمحن التي لا مناص من ملاقاتها في هذا الوادي وادي الدموع ، فرصة سانحة لتذخّر لك مجداً عظيماً في السماء .

النفوس الضعيفة

دُعي ذات يوم كاهن الى مأدبة جمعته مع عدّة اشخاص من ذوي الحسب والنسب . فاتفق انه جالس رجلاً اخذت سَوْرَة الكفر من ذهنه ولبه مأخذاً كبيراً . فما عَتَّم هذا ان اعترض الكاهن بُغية ان يضحك الحاضرين عليه وعلى رجال الدين ، فقال :

— إنَّ الآخرة التي تعتقدها ، يا ابتِ ، ولا تزال ترشد الناسِ اليها . وترجو منها راحةً لاتعابك واماتاتك ، اذا كانت وهماً باطلاً وموضوع تسلية رجال الكهنوت ، فما اتعس ما تكون حالتك بعد الموت !

— اجل ، يا صديقي — اجابه الكاهن — ولكن الآخرة التي لا تعتقدها انت وذووك ، اذا لاقيتها حقيقةً بعد موتك ، فما اتعس ما تكون حالتك ، وما اشدّ ما يكون عذابك لكثرة مآثمك ! !

حقًا ان الخوف من حقيقة وجود السماء ، مكافأة للابرار ، وجهنم عقاباً للاشرار ، يؤدّي الى ذلك الانكار الخارجي دون الاقناع الباطنيّ .

يعطي حذاءه صدقة

كاد مدير اخويَّةٍ يفقد كل المال الذي كان يتبرَّع به على الفقراء، ومع ذلك كان متوكلاً على العناية الالهية، لعلمه بان من يسعى في حاجة قريبه يسعى الله في حاجته.

وبينما كان يوماً عائداً الى منزله، وقد اشتدّ البرد، استوقفه سائل حافي القدمين مستعطياً: حبًّا لله، يا سيدي، تصدّق عليَّ بحذاء!!

فوقف المدير متحيّراً، وقد رقّ قلبه على ذلك المستعطي الكثير الفاقة ولسوء الحظ، لم يكن معه قرش.

فللحال نزع من رجليه حذاءه واعطاه للفقير، واوصاه ان يحرص على كتمان ذلك، ثم ولّى مسرعاً الى منزله، قبل ان يدري المارّون بصدقته

وما اشدّ ما كان دهشه، في اليوم الثاني، حين دخوله الى ادارة الاخوية، حيث دنا منه رجل موسر جداً، واخرج من جيبه غلافاً كبيراً، وقدّمه له قائلاً:

— لا حاجة الى ان تعرف من أنا. خُذْ هذا الغلاف بدل الحذاء وركب سيّارته وذهب في سبيله.

وكان ان ذلك الرجل قد شاهد من نافذة منزله ما جرى امس بين المدير والفقير، فاستفزّته الصدقة، ولم يتمالك عن مكافأة صاحبها، وكان الغلاف الذي سلمه للمدير يحوي ثلاثة الآف جنيه.

الفقر...

وليس الفقير فقط، ايها القارئ، من يجول في الشوارع وفي يده وعاء يضع فيه رزقه، حيث انه ينال من رحمة الناس ما يسد به جوعه؛ وانما الفقير المستحقّ رحمة الاغنياء هو ولا ريب من فقد سنده، ولا سيما ان كانت فتاة، قد يحملها الفقر على السقوط في العار والفضيحة. فانتشِلها، ايها الغني، من هوة فظيعة، واحفظْ ما قاله طوبيا البار لابنه: «تصدّق من مالك ولا تحوّل وجهك عن فقير، وحينئذٍ فوجه الرب لا يتحوّل عنك».

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء